

الكيان الصهيوني بأن عملية ١٤ اذار العسكرية لم تحقق اهدافها ( اجتثاث العمل الفدائي الفلسطيني ) وفي اقامة ( شريط امني واسع يحمي المستوطنات والمستعمرات الحدودية من قصف المدافع الفلسطينية ) .

ويتضح عمق المأزق الاسرائيلي في النتائج الايجابية الباهرة التي حققتها الثورة الفلسطينية من الحرب التي اريد لها ان تكون نهاية لهذه الثورة واجهازا كاملا عليها . فلقد عادت الثورة الفلسطينية من خلال حربها الظاهرة مع العدو ، لتشكل ، مع الحركة الوطنية اللبنانية ، من جديد مركز الاستقطاب الجماهيري العربي الواسع ، ولتعيد صياغة علاقاتها مع الانظمة العربية من موقع اكثر قوة وثقة بالنفس ، ولتجدد في المواطن العربي الروح التي اطلقتها حرب تشرين ، وهي روح الثقة والقدرة على مجابهة العدو . كذلك تمكنت هذه الثورة من ان تنتزع اعترافا دوليا جديرا بها كطرف من اطراف الصراع في المنطقة اثر حملة عالمية ضخمة قادتها الامبريالية الاميركية بالاضافة الى اسرائيل وبعض الحكام العرب ( لا سيما السادات بعد مبادرته الشهيرة ) هدفها سحق منظمة التحرير وشطبها من المعادلات الدولية والسياسية .

وإذا كنا لا ننكر في هذا المجال اهمية وخطورة المخاوف التي تثار مع كل مرحلة تحقق فيها الثورة انتصارا كبيرا في ان يستخدم هذا الانتصار من اجل ادخال الثورة والقضية في لعبة التسوية المفرطة بالحقوق التاريخية لشعب فلسطين ، فاننا نعتقد ايضا ان القوى الوطنية والثورية داخل الساحة الفلسطينية والعربية قادرة اذا تمتعت بالقدر المطلوب من الحكمة والصلابة ، ومن المبدئية الثابتة ، والرونة المضبوطة ، ان تضطلع بمسؤولية مجابهة المرحلة الجديدة على نحو يمكنها من اضافة هذا النصر الى رصيد جديد لنضالها ، ومن اسقاط كل المخططات والمخاوف التي تحاك لتحويل هذا النصر الى شرك جديد على غرار ما تم لبعض الانظمة اثر حرب تشرين المجيدة .

ومن جهة ثالثة يمثل ارتباك الوضع الداخلي ، الاقتصادي والاجتماعي ، في الكيان الصهيوني وتفاقم ازماته ( الاضرابات المختلفة ، تظاهرات السلام ) مظهرا جديدا من مظاهر المأزق الاسرائيلي الذي لا ندعي ان حرب الجنوب كانت سببا مباشرا له ، لكننا نستطيع القول بأن حرب الجنوب ، التي اريد لها على غرار الحروب السابقة مع العرب ، ان تسهم في تأجيل هذه التناقضات والتخفيف من حدتها ، قد لعبت على العكس من ذلك دورا هاما في التعجيل بها وتعميق حدتها . ففي هذه الحرب احتلت اسرائيل ارضا لكنها لم تستطع ان تحقق نصرا . وصلت الى مياه الليطاني ( وهو حلم صهيوني قديم ) لكنها لم تثر داخل شعبها اية فرحة او بهجة على نحو ما كانت تثيره الحروب السابقة . تمكنت من ابعاد الفدائيين عن حدودها عشرات الكيلومترات لكنها لم تمنع